والكتب مدرجة فى قوائم يضمها عقل ألكترونى . . ومع ذلك فإن ٤٠٠ ألف كتاب وضعت على الأرض لم تسجل أسماؤها بعد فى كتالوجات لأنه لامكان لها على الرفوف .

ومع ذلك يفكرون الآن فى إقامة دائرة تليفزيونية مغلقة تربط المركز الرئيسى بالفروع حتى يستطيع أى فرد أن يعرف فى أى فرع يوجد الكتاب الذى يطلبه . وهل استعاره أحد أم لايزال على رف فى هذا الفرع أو ذلك . وماهو المرجع المناسب إذا كان القارىء يبحث فى موضوع معين !

والأغرب من ذلك أنهم يريدون شراء إيريال ضخم حتى يمكن الاتصال بأية بلد ، وبأية مكتبة فى العالم لمساعدة الباحث فيما يطلب .

ويحاول «جريجوريان» أن يعوض الخطأ الذى وقع فيه عندما أقام الحفلات الراقية التى تجمع ألوف الدولارات فى الليلة الواحدة . فقد قال له كثيرون كما فعلت سيدة المطعم :

ـ وما حاجتك إلينا ونحن فقراء . عندك الأغنياء يمدونك بما تطلب من المال .

ومن هنا فإنه يحرص على أن يوجه خطاب شكر شخصى لكل من يقدم مالا أو كتابا .

وهو يقول :

ـ هل تعلمون ماذا كلفتنى هذه المآدب . . لقد زاد وزنى أكثر من ١٥ كيلو جراما إذ أضطر لتناول الطعام مجاملة للحاضرين .

وإذا كان وزنه قد زاد فإن مجموعة الكتب أيضا قد تضاعفت ولكنها مهددة بفقد معظم الكتب الصادرة قبل عام ١٨٥٠ .

المادة التى صنع منها ورق هذه الكتب لاتتحمل مناخ المكتبة وجوها وظروفها ولذلك بدأ الورق يتجعد وينكمش ويبلى حتى أن بعض الكتب أصبحت « كالبودرة » .

ومن هنا فلابد من الاستعانة بمواد كيماوية لحفظ هذه الكتب ثم تصويرها على الورق وعلى شاشات العقول الألكترونية .